مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN 2170-0370/E-ISSN 8127-2710
المجلد13- العدد1/2022،ص ص 310- 329

قانون الحرب العادلة وحروب روما التوسعية

-الحرب البونية 264 -146 ق.م أنموذجا-

Law of Just War and Rome's Expansionist Wars – Punic Wars 264-146 B.C Exemplar-

[1] جامعة الوادي (الجزائر)، fatiha-ghediri@univ-eloued.dz
[2] جامعة الوادي (الجزائر)، Hjsaid70@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2021/09/19 ؛ تاريخ القبول : 2021/10/27 ؛ تاريخ النشر : 2022/01/30

الملخص

إعتمدت روما في توسعاتها إلى جانب القوة العسكرية، على منظومتها القانونية، ومن بين هذه القوانين قانون الحرب العادلة الذي يوجب الحرب إلا في حالة إلحاق الضرر بالرومان وممتلكاتهم وحلفائهم، وفي هذه الورقة البحثية سيتم دراسة الأسباب التي قدمها الكتاب القدامى لإعلان روما الحرب ضد قرطاجة.

لنخلص في الأخير إلى ضعف التبريرات المقدمة من طرف الرومان في الحروب البونية، لكن باستغلال منظومتها القانونية وتكييفها وفق حاجتها السياسية والعسكرية تمكنت من تدمير قرطاجة، ومن خلال تجربة الحروب البونية بدأت تظهر ملامح الفكر الإستعماري الذي ظهر ببداية التوسع الروماني.

كلمات مفتاحية: الحروب البونية.، الحرب العادلة.، قرطاجة.، الرومان.، الكتاب الرومان.

*المؤلف المرسل.

Abstract

Rome relied of military power, in its wars of expansion, and on its legal system, law of just war requires war except in the event of harm to the Roman , its property or its allies, in this research, the reasons given by the ancient Roman writers his declaration of war against Carthage will be studied. it is The study aims to present the legal mechanisms that the Roman Senate exploited to persuade the public to participate in wars, and to identify the genesis of colonial ideas that emerged with the emergence of the Roman occupation.

Finally, let us conclude that the justifications offered by the Romans in the Punic wars were weak, by exploiting its legal system and adapting it according to its political and military needs, it was able to destroy Carthage.to its political and military needs, it was able to destroy Carthage.

Keywords : Punic wars ; just war; Carthage; Roman; Roman writers.

(مقدمة) :

بعد إخضاع شبه جزيرة إيطاليا، ظهرت روما كإحدى القوى الجديدة في العالم القديم، وقد بدت نيتها واضحة في الهيمنة على حوضي البحر الأبيض المتوسط، من خلال الإهتمام بشؤونهما وخاصة جزيرة صقلية، بحكم الإمتداد الجغرافي، وثرائها الإقتصادي، كما كانت قرطاجة ومستوطناتها ضمن الأهداف التي تسعى روما إلى الإطاحة بها لتحل محلها.

من بين الآليات والوسائل التي استخدمتها روما في حروبها التوسعية، إستغلال منظومتها القانونية لتبرير حروبها، ولكسب الشرعية وإقناع العامة من شعبها بمبدأ الحرب العادلة "Bellum Justum" الذي يقضي بإعلان حربٍ مشروعةٍ على من يتسبب في إلحاق الضرر بالشعب الروماني وممتلكاته أو حتى حلفائه، أو إختراق المعاهدات والإتفاقيات المبرمة مع الشعوب الأجنبية، فيكون مبرر قيام الحرب مبررا عادلا يستوجب رد الضرر.

وفي هذه الورقة البحثية سيتم دراسة وتحليل الأسباب والذرائع التي إتخذتها روما مبررا لإعلان الحرب على قرطاجة كأنموذج لحروب الرومان التوسعية، على ضوء الإشكالية التالية: إلى أي مدى يمكن إدراج الحروب البونية تحت مسمى الحرب العادلة والطريقة التي كيفت روما قوانينها لتدمير قرطاجة؟

وقد تم الإستعانة بالتساؤلات التالية : ما مفهوم الحرب العادلة في المنظومة القانونية الرومانية وكيف نشأ وتطور هذا المصطلح؟ ما الأسباب والمبررات التي قدمها الرومان لإعلان الحروب الثلاثة على قرطاجة وكيف ينظر المؤرخون القدامى والمعاصرون إلى تدمير قرطاجة؟

أما الهدف من هذه الدراسة فهو الوقوف على الآليات والوسائل القانونية التي كيفها الرومان لتبرير الحرب ضد قرطاجة منذ البداية 264 ق.م وحتى النهاية في 146 ق.م، مع إبراز تاريخ نشأة الأفكار والمناهج الإستعمارية التي ظهرت مع الاحتلال الروماني.

تم الإعتماد على المنهج التاريخي السردي لأنه الأنسب لوصف الأحداث والتعليق عليها، وكذا أيضا المنهج التاريخي المقارن لإظهار أوجه التشابه والإختلاف بين النصوص

الأدبية التي تعنى بالموضوع، وأخيرا المنهج التاريخي التحليلي النقدي لتفسير ونقد الوقائع التاريخية محل الدراسة .

I .مفهوم الحرب العادلة "Bellum Jistum" ونشأته في الفكر السياسي الروماني:

أول ما تم ذكر مصطلح الحرب العادلة، في الكتابات الأدبية اللاتينية القديمة، ومن أوائل الكتاب الرومان الذين صاغوا مفهوم الحرب العادلة شيشرون (Cicéron)، في كتاب الواجبات "de Officiis" (Chemain, 2015, p. 37) ، حيث يقول: "Ac belli quidem aequitas sanctissime fetiali populi Romani iure perscripta est. Ex quo intellegi potest nullum bellum esse iustum, nisi quod aut rebus repetitis geratur aut denuntiatum ante sit et indictum" (Cicéron, 1864, Lib II).

"حدد كاهن الحرب القانون الخاص بالشعب الروماني وكل ما يتعلق بنزاهة الحرب بعناية، لا يمكن أن تكون الحرب عادلة، ما لم يسبقها شكوى رسمية أو إدانة أو مطالبة بتعويض ممتلكات".

لا تنطلق الحرب بين جبهتين إلا بتوفر مبررات حقيقية وأسباب تستدعي الحرب، ويعتبر الملك نوما (Numa) (715- 673 ق.م) (ينظر التعليق رقم 01) هو مؤسس فريق كهنة الحرب أو وسطاء السلام (الفيسيال) (Fétial)، الذي يتكون من حوالي عشرون كاهنا، مهمتهم التوسط والتفاوض بإسم الملك، للوصول إلى حلول سلمية والتراجع عن الحرب ضد الشعوب المجاورة لروما، وأول مهمة قام بها هؤلاء الكهنة كانت المفاوضات للوصول إلى حل سلمي وتجنب الحرب ضد شعب أرديا (Ardéat) في اللاتيوم، ويعتبر مجمع الكهنة مجمعا دبلوماسيا يعمل تحت سلطة الملك، وفي عهد خليفته تولوس هوستيلوس (Tullus Hostilus) (ينظر التعليق رقم 02) أصبحت سلطة كهنة الحرب تتعدى الوساطة الملكية إلى الصيغة القانونية وإقامة الطقوس الدينية المصاحبة لإبرام إتفاقيات الحرب (Chemain, 2015, pp. 62-64).

تعكس المكانة التي حظي بها كهنة الحرب في عهد هوستيليوس حاجة هذا الأخير للشرعية وتأييد شعب روما لسياسته التوسعية، بوجود ضمانات أخلاقية وشرعية إلى جانب الواجبات الدينية المقدسة المقنعة لخوض الحروب، على الرغم من أن ما يذهب إليه المؤرخين القدامى، حول هذا الملك الذي لم يكن من رعاة الدين في روما، وحسب تيتي ليفي (Titi Livi) أن التقاليد الرومانية المتبعة عند التفكير في خوض حرب ما، في مشهد إستعداد الملك نوما لإعلان الحرب على أمة الإكيكول (Equicoles) -شعب أرديا-، أولا فتح باب المفاوضات بين سفارة كهنة الحرب والممثلين السياسيين للدولة الأجنبية صاحبة المشكلة مع الرومان. ثم مناقشة شؤون الحرب في مجلس الشيوخ مع إمكانية معالجة الأمور سلميا، وإرسال سفارة كهنة الحرب إلى العدو، لإخباره بفحوى القرار الروماني حول الحرب. وأخيرا بعد موافقة مجلس الشيوخ على إعلان الحرب في حالة عدم التوصل إلى قرار سلمي، ترسل سفارة الكهنة مرة أخرى لإبلاغ العدو بالقرار النهائي(Livi, 1875, Lib I,31, 6-15).

أما دونيس الهاليكارناسي (Denys D'Halicarnasse) الذي يخبر بما سمعه حول طريقة إعلان الحرب في عهد نوما، تفيد بأن الفيسيال من واجبهم مراقبة الشعب الروماني أثناء إعلان الحرب خشية أن لا تكون غير عادلة، وإذا وقع هجوم عليهم أو انتهاك للمعاهدات، فإن كهنة الحرب يكونون بمثابة السفراء، بادئ الأمر يطالبون بالعدالة الرسمية، وفي حالة رفض مطالبهم، يعلنون الحرب. وفي حالة شكوى حلفاء روما فإنهم يقررون ما إذا كان هؤلاء الحلفاء قد عانوا من الأذى فعلا؛ وإذا كان لشكواهم مبررا حقيقيا وصادقا، يعملون على القبض على المتهم وتسليمه إلى الحلفاء المتضررين. ومن وظائفهم كذلك التحقيق في الجرائم التي ترتكب ضد سفراء الدول المتنازعة مع الرومان، والعمل على احترام المعاهدات دينيا وسياسيا، وتحقيق السلام وفقًا لقواعد القوانين المقدسة، كما يقومون بالتحقيق في تجاوزات الجنرالات والقادة بقدر ما ينتهكون القسم والمعاهدات (Denys De Halicarnasse, 1723, Liv II, XIX, 1-3).

قد حافظ الرومان على هذا التقليد إلى أواخر عهد الإمبراطورية، يذكر أميان مارسلين (Ammien Marcellin) في القرن الرابع للميلاد، عندما اندلعت الحرب بين الرومان والفرس حيث يقول: " عند الإشارة المعروفة لرمي الرمح الدموي الذي ألقي في الهواء من قبل غرومباتس (Grumbates) (ينظر التعليق رقم 03)، الذي يؤدي في هذه الحالة دور الفيسيال، وفقًا لتقاليد بلده وعاداتنا" (Marcellin, 1849, Liv XIX, II.)، ومنه فإن دور كهنة الحرب يظل ساريا حتى عند إندلا ع الحرب حسب رواية أميان مارسلين بل الكاهن هو من يعطي إشارة الإنطلاق للجيش كما ظل للعصور المتأخرة هذا التقليد ساريا، كما يمكن أن يكون كاهن الحرب هو نفسه القائد أو ملك للبلاد أو زعيم للقبيلة.

في المرحلة الملكية حيث يرتبط الدين بالأنظمة العرفية، كان دور وسطاء السلام دورا دبلوماسيا بين الملك والشعوب المعادية، ودورا دينيا بإقامة الطقوس حتى تصبح الحرب عادلة، وفي العصر الجمهوري لم يتجاوز دور كهنة الحرب دور السلطة التنفيذية، والقرار الأول والأخير كان بيد مجلس الشيوخ، ولم يكن لهم دور أو تأثير سياسي في مجرى الأحداث السياسية والعسكرية، فتضاءل دورهم بعد تبلور القانون بشكل واضح، وظهور الفقهاء والمشرعين أو على الأقل قل ذكرهم (Auliard, 1992, pp. 10-11) .

II. أسباب الحرب البونية الأولى ومدى عدالة القانون الروماني :

تُجْمِعُ أغلب المصادر الأدبية القديمة على أن حادثة ماسينا (Messina) شمال شرق جزيرة صقلية، التي أثارها المامرتين (Les Mamertines) هي منطلق الحرب البونية الأولى في264 ق.م، وقد ذكر بوليب (Polybe) أن المامرتيين ذوي الأصل الكمباني كانوا مجندين ضمن مرتزقة جيش سيراكوزا (Syracuse)، وعندما أراد الملك السيراكوزي هيرون (Héron) التخلص منهم، قادهم في حملة نحو ماسينا وتركهم هناك، فاستنجد بعضهم بالقرطاجيين والبعض الآخر بالرومان، لم يتأخر القرطاجيون عن نداء الإستغاثة فيما ظل مجلس الشيوخ الروماني يبحث في الأمر، لكن المامرتين لم يتمكنوا من الإلتزام بالقوانين القرطاجية التي تحظر عليهم النهب والسلب في المدينة، فأعادوا طلب الإستغاثة من الرومان،

ولب الرومان النداء هذه المرة (Polybe, 1847, Liv I, 8-10)، ولا تفيد الشذرات المتبقية من كتاب تيتي ليفي بأكثر من مما ورد لدى بوليب حول السبب المباشر لإنطلاق الحرب بين روما وقرطاجة (Livi, Periochae, 1910, Lib XVI) .

لم يهرع الرومان للوهلة الأولى لحماية المامرتيين لأن مجلس الشيوخ الروماني كان لديه من المشاكل ما يجعله يتريث في إصدار قرار النجدة، لكن أمام إلحاح العامة التي أرهقتها الحروب السابقة، وأرادت تحقيق بعض المنافع المادية، وهذا ما مكن للرومان من الأسباب التي تجعلهم يقدمون على الإتصال بالمامرتيين في ماسينا شرق صقلية، وريجيوم جنوب إيطاليا، وإعلان الحرب خارج شبه جزيرة إيطاليا (Polybe, 1847, Liv I, 11).

من بين الآراء المعاصرة التي تربط حرب بيروس (Pyrrhus) ملك إبير (Épire) بتصعيد الحرب بين الرومان والقرطاجيين، رأي كلارا بروندوني (Carla Perrendonner) التي تستشهد بآراء بعض المؤرخين القدامى القائلة بخرق القرطاجيين الإتفاقية المبرمة بينهم وبين الرومان للتصدي لبيروس، عند مساعدة مدينة تارونت (Taronte) الإغريقية في جنوب إيطاليا ضد الرومان (Perrendonner, 2009, p. 251).

أشار تيتي ليفي إلى خرق القرطاجيين الأوائل المعاهدة ضد بيروس التي ربطتهم بالرومان في حديثه عن حنبعل ووالده هميلكار حيث يقول:" أفسحت النزاعات حول المخالفين الأوائل للمعاهدة الطريق لحدوث الحرب، والتي عند الحكم بإنصاف، جعلت العدالة النصر إلى جانب الرومان"(Livi, 1846, Lib XXI, X, 8) . بينما جاء رأي بول أوروس (Pauli Orsii) الذي يرى بأن التدخل القرطاجي في تارونت كاد أن يؤدي إلى حرب بين الرومان والقرطاجيين في تلك الآونة، وهو ما تسبب بعد ذلك في الحرب البونية الأولى، ويضع اللوم على القرطاجيين الذين قطعوا الروابط والصلات الدبلوماسية مع الرومان ولم يبق بينهم سوى الحرب سنة 264 ق.م (Orsii, 1737, Lib IV, III, 1-2, V, 3-5). أما بالنسبة لفلوروس (Florus) فيرى أن المامرتيين حلفاء الرومان، ولا يمكن للرومان ترك حلفائهم تحت طائلة بطش القرطاجيين، لذلك هرعوا لمساعدتهم وإعلان

الحرب العادلة ضد عدو حليفهم (Florus, S.D, Lib II, II) . ويبدو أن فلوروس اختلط عليه الأمر، لأن أثناء حرب بيروس إستنجدت ريجيوم بروما، وأرسلت إليها هذه الأخيرة حامية تتكون من أربعة آلاف جندي، لكن الحامية تمردت ونكلت بسكان ريجيوم وتحالفت مع المامرتيين، وسرعان ما عاقب الرومان جنودهم على فعلتهم، وبذلك ينحل العقد بين الحامية الرومانية والمامرتيين (Polybe, 1847, Liv I,7).

وإذا تم الأخذ برأي بوليب مؤرخ الحروب البونية، الذي ينتقد رأي فيلنوس الأغريجونتي (Philénus de Agrigente) (أنظر التعليق رقم 04)، أحد المصادر التي إعتمد عليها في تاريخه العام، والذي يرى أن الرومان هم من تسبب في خرق معاهدات الصداقة بمساعدتهم لفصيل من اللصوص وقطاع الطرق على حساب قرون من الصداقة والتحالف جمعتهم بقرطاجة، ويرفض بوليب هذا الرأي القائل بخرق روما معاهدات الصداقة السالفة مع القرطاجيين، وإنحيازها للمامرتيين دون شرعية تذكر في تدخلها، وينظر إلى مؤرخ أغريجونت بنظرة المحاباة للقرطاجيين، ويصف هذا الرأي بالخطأ الفادح الذي يقع فيه بعض المؤرخين القدامى، بل يؤكد على أن صقلية بالنسبة لإيطاليا بمثابة البيلوبونيز لبلاد الإغريق (Polybe, 1847, Liv I, , 14, 42 et Liv III, 26)، ولم يأت على ذكر خرق المعاهدات بين القرطاجيين والرومان لحساب الإغريق زمن بيروس. فلا يمكن أن يفكر القرطاجيون في مساعدة حليفة بيروس، الذي يهدد مدنهم في صقلية. أما تحالف الرومان مع الممارتيين، فهو لإضفاء الصبغة القانونية والشرعية على أعمال الحرب ضد قرطاجة.

من المؤرخين المعاصرين، يان لوبهك (Yann Le Bohec) الذي يرى أن السبب الحقيقي للحرب الرومانية القرطاجية حب الهيمنة والتخوف من الآخر، تخوف الرومان من الهيمنة القرطاجية، وتخوف القرطاجيين من إحتكاك الرومان بالجزر المنتشرة في الحوض الغربي خاصة صقلية، جعل كل منهما على أهبة الإستعداد وفي إنتظار أي مبرر لإعلان الحرب، ويضيف بأن المبرر الإقتصادي هو السبب الرئيسي لإعلان روما الحرب على قرطاجة، لقد

طمعت روما في صقلية ذات الثراء الإقتصادي والبوابة الإستراتيجية بين حوضي البحر الأبيض المتوسط(Le Bohec, 2017, pp. PP109-110) .

لكن تاريخ التحالف والصداقة المشتركة بين قرطاجة وروما تجعل من خوف الرومان خوفا غير مبررا، فطيلة القرون التي تحالف فيها الرومان والقرطاجيين، كانت قرطاجة تسعى للدفاع عن مصالحها التجارية في المتوسط ولم تكن تطمح للتوسع بالقوة، بل عن طريق إقامة الأحلاف والمعاهدات، وطيلة هذه الفترة لم تتدخل في شؤون إيطاليا، كما لم تتدخل روما في شؤون مناطق النفوذ القرطاجي كصقلية مثل ما نصت عليه المعاهدات المبرمة بينها، بل لم يهتم الرومان إلى ما يحدث في جزيرة صقلية، أو باقي الحوض الغربي للمتوسط قط (Pédech, 1952, p. 249)، لكن عند بداية تفكير الرومان بمشروع التوسع الإمبريالي بعد إخضاع شبه الجزيرة الإيطالية، وإختبارهم القتال مع أكثر الجيوش الأجنبية قوة كجيش بيروس، والإنتصار على شعوب إيطاليا مثل السامانيين، اتجهت أنظارهم بكل ثقة صوب الحوض الغربي للمتوسط، وكانت أول محطة فيه صقلية كنقطة إنطلاق نحو غزو العالم القديم.

بالمقارنة مع النصوص القديمة التي تتناول مفهوم الحرب العادلة في الفكر الروماني القديم ومبرر الخوض فيها، والإجراءات الدينية والقانونية التي تبيح للرومان التفكير في الإعداد للحرب ضد دولة معادية، ووجوب وجود ضرر مادي أحدثه العدو ضد الشعب الروماني أو أحد حلفائه، فإن قرطاجة لم تنتهك معاهداتها مع روما، ولم تتحيز ضد حليف من حلفائها، بل على العكس ظلت قرطاجة مخلصة لعقود من الصداقة والتحالف، بالمقابل فإن الرومان إستغلوا مبرر مساعدة الممارتيين، ووقع الصدام مع القرطاجيين في خليج ماسينا دون مبرر يقضي بإندلاع الحرب بين الطرفين.

III. الحرب البونية الثانية (218-202 ق.م) وذريعة الحرب العادلة :

إنتقد بوليب أسباب الحرب البونية الثانية من خلال وجهة نظر فابيوس بيكتور (Fabius Pictor) (أنظر التعليق رقم 05) والمتمثلة في خرق الرومان معاهدة الإيبر (Eber) التي تقضي بالمحافظة على الحدود التي أقرتها معاهدة 226 ق.م بين ساجونت

(Sagonte) المستوطنة ذات الأصول الإغريقية والقرطاجيين، بأن يكون نهر الإيبر الحد الرسمي الفاصل بين القرطاجيين وساجونت، حيث لم يتجاوز القرطاجيون نهر الإيبر، لكن بوليب لا يعترف بهذه الأسباب، ويرى أن الأسباب الحقيقية التي دفعت بالرومان إلى الحرب ضد قرطاجة هي مشاعر الإنتقام التي رسخت في نفوس القرطاجيين بعد معاهدة السلام بعد الحرب البونية الأولى التي بموجبها تخلت قرطاجة على مستوطناتها في جزر البحر الأبيض المتوسط مثل صقلية وسردينيا، واتخذت من الإعتداء على ساجونت مبررا لخرق المعاهدة وذريعة لقيام الحرب (Polybe, 1847, Liv III, 6,9,10,12).

كما يدعم تيتي ليفي رأي بوليب بالسيرة الذاتية لطفولة حنبعل الذي ترعرع على كراهية روما، وفي سن التاسعة جعله والده يقسم أمام القربان على عداوة الرومان. وعندما أرسلت روما السفارة التي تتمثل في أعضاء من مجلس الشيوخ إلى جانب كهنة الحرب إلى حنبعل في اسبانيا للتفاوض بشأن الإعتداء على ساجونت، رفض التفاوض معها، فتوجهت نحو قرطاجة وتحدث خطيب الوفد الروماني بإسم "Per deos foederum arbitros ac testes senatum obtestans" "بإسم الآلهة والمحكمين وضامني المعاهدات" لكن دون جدوى (Livy,1897, Lib XXI, IX, 1-10; X, 15).

بعد خسارتهم في الحرب البونية الأولى لكل قواعدهم الإقتصادية في جزر البحر الأبيض المتوسط، غيّر القرطاجيون بمعية آل برقة خطتهم الإقتصادية، بالتوجه للإستثمار في الأراضي الإيبيرية، وقد حقق المشروع الإقتصادي البرقي نموا سريعا، جعل الرومان يراقبون التوسع القرطاجي في اسبانيا ويحاولون كبحه(Jerphagnon, 2010, pp. 61-62) ، أما الرومان بعد غنيمتهم لجزر غرب البحر الأبيض المتوسط، استوقفتهم أزمات عديدة مثل غارات شعوب غالا (Gaul) على سهل البو(Po) شمال إيطاليا مما جعلهم يستديرون شمالا. وتمكنت روما من القضاء على غارات الشعوب الغالية ما بين 224 و222 ق.م، أما جنوبا فقد عانت روما على ساحل البحر الأدرياتيكي من القراصنة الإيليريون. الذين تصدت لهم ما بين 229 – 219 ق.م وبذلك تنتصر روما على القراصنة الإغريق ويكون

أول إتصال بالعالم الإغريقي وإخضاعه لتتفرغ لمراقبة القرطاجيين من جديد (Nony, 1997, pp. 662-663).

قد كانت معاهدة الإيبرو في 226 ق.م أولى العراقيل التي وضعتها روما أمام التنامي القرطاجي في شبه جزيرة إيبيريا، حيث تقضي المعاهدة بعدم تجاوز القرطاجيين جنوب نهر الإيبرو، ويضع دانيال نوني (Daniel Nony) مقترح ج. كاركوبينو (J. Carcopino) حول موقع نهر الإيبيرو ومدينة ساجونت جنوب نهر الأيبيرو وهو نهر جوكار (Jucar). وعندما دب النزاع بين قبيلة إسبانية حليفة للقرطاجيين ومدينة ساجونت، لجأ أعيان المدينة إلى روما لتدعمهم ضد القرطاجيين والقبيلة الإسبانية، ولم تكن ساجونت قبل هذه الحادثة من حلفاء روما بمقتضى معاهدة رسمية (Carcopino, 1953, p. 259).

لم يخرق حنبعل بنود إتفاقية 226 ق.م إذ أنه لم يتجاوز نهر الإيبير، كما لا يوجد في المصادر الأدبية والمادية ما يفيد بأن ساجونت كانت حليفة لروما بموجب عقد صداقة وتحالف رسمي، وكل ما كان لروما مع المدن الإسبانية علاقات تجارية لا تمثل أي خصوصية سياسية، وهذا ما يفهم من عبارة تيتي ليفي التالية: " عندما كانت إسبانيا تابعة للقرطاجيين، وأُحْتُلَت من قبل جنرالاتهم وجيوشهم، بينما لم يكن لدينا جنرالا واحدا ولا جنودا هناك، مع ذلك أدخلنا في المعاهدة بندًا يحدد إيبر كحدود لممتلكاتهم" (Livi, Ab Urbe Condita, (T V), 1964, Lib XXXIV, XIII, 7-9). لكن روما اتخذت من الأزمة الداخلية بين القبائل المحلية والقرطاجيين والمدن الإغريقية ذريعة مغرية للتدخل، وفرصة لا تعوض لكبح تنامي القوة القرطاجية (Nony, 1997, pp. PP662-663)

وضَمَّنَ تيتي ليفي الأوضاع التي تسبق إنطلاق الحرب البونية الثانية مشاهدا دينية، تروج لخطة السلام الأوغسطية ومشروع بناء روما الإمبراطورية وهو المغزى الحقيقي لتدوين تاريخ الرومان لديه، فمن ناحية الرومان الذين كان دافع الحرب ضد حنبعل هو إقامة العدل وحماية حليفتهم مدينة ساجونت (Chemain, 2015, p. 36) ، ومن ناحية أخرى تصوير مشهد الكراهية، وبذرة الإنتقام التي زرعها أميلكار برقة في إبنه ذو التسع سنوات

ليكون العدو الدائم للرومان وعندما تأزمت الأوضاع بين ساجونت وحنبعل لجأت هذه الأخيرة لروما، وتدخل مجلس الشيوخ وضامني المعاهدات وكهنة الحرب حيث إحدى مهامهم مراقبة وحماية المعاهدات بين روما وسائر الأمم. لإحياء العدل بمباركة الآلهة (Livi, Ab Urbe Condita, (T V), 1964, Lib XXXIV, XIII, 10-20).

لم يخيل إلى روما أن تنهض قرطاجة سريعا في ظرف ربع قرن تقريبا من ركام الهزائم التي عرفتها في الحرب البونية الأولى، في الوقت الذي كانت هي منشغلة بالأزمات التي تهدد شبه جزيرة إيطاليا، وبمجرد أن قضت على خصومها وجدت عدوتها التقليدية قد عادت إلى ريادة إقتصاد العالم القديم من جديد، وهكذا وجد الرومان في لجوء مدينة ساجونت إليهم ذريعة لإعلان الحرب ضد حنبعل.

IV. الحرب البونية الثالثة 146 ق.م مسرح لنشأة الإيدولوجية الرومانية :

IV. 1. مبررات الحرب البونية الثالثة 149 –146 ق.م :

وفقا لتيتي ليفي فقد إلتزمت قرطاجة بمعاهدة زاما (Zama) 202 ق.م التي فرضت عليها من طرف الرومان بعد هزيمتها في الحرب البونية الثانية، حيث يقول: "أحضر القرطاجيون أول مبلغ من الضريبة المفروضة عليهم... وسألوا مجلس الشيوخ عن إعادة الرهائن فأعادوا إليهم مئة رهينة" (Livi, Ab Urba Condita,, 1860, Lib XXXII,2, 1-5)

لقد عملت قرطاجة على إرساء قواعد السلام بينها وبين الرومان، إلا أن صفو هذه العلاقة لم يدم طويلا، حيث بدأت تظهر بوادر النزاع بين القرطاجيين وماسينيسا (Massinissa)، حول توسعاته بإتجاه الأراضي القرطاجية حيث يروي بوليب رغبة هذا الأخير في ضم المدن الواقعة على شريط منطقة السرت الصغير، كانت رغبة جامحة لم تتمكن قرطاجة المقيدة بمعاهدة السلام مع الرومان من مقاومته، وما كان منها إلا رفع شكوى إلى مجلس الشيوخ الروماني عدة مرات، دون أن تحرك روما ساكنا للتدخل في خصومة قرطاجة وماسينيسا ، كما يذكر تيتي ليفي أن القرطاجيين طلبوا من مجلس الشيوخ الروماني " البحث

في قضيتهم على قدم المساواة مع حلفائهم (ماسينيسا)... أو السماح لهم بصد الحرب غير العادلة بحرب عادلة ومقدسة"، وأرسلت روما عدة مرات لجان شكلية في الفترة ما بين 157 – 155 ق.م لتبحث في موضوع اختراق ماسينيسا للأراضي القرطاجية لكن دون الخروج بحلول تذكر(Livi, Ab Urbe Condita,, 1863, Lib XLII, 23, 1-7) .

قد وجد الرومان ذريعة قوية لإعلان الحرب على قرطاجة، بسبب التصادم العسكري بين ماسينيسا حليف الرومان والقرطاجيين في حدود 150 ق.م تقريبا، عندما تم طرد شخصيات سياسية من قرطاجة فلجأت إلى ملك نوميديا، لكن السبب الحقيقي الذي أعلنه بلوتارك (Plutarque) أنه عندما أرسلت روما كاتو الكبير (Cato) للتحقيق في النزاع بين القرطاجيين وماسينيسا، وعندما قدم كاتو إلى قرطاجة ورأى إزدهارها ونموها في كافة مجالات الحياة، كأنها لم تعان ويلات الهزائم ومعاهدات الإسترقاق في زاما، أصر على مجلس الشيوخ الروماني بضرورة تدميرها. لأن روما ستبقى دوما عرضة لمخاطرها. وكان في كل مناسبة يردد على مسامع مجلس السيوخ الروماني "يجب تدمير قرطاجة" (Plutarque, 1829, CATO, XL, XLI) .

حسب بوليب كانت قرطاجة تميل إلى السلم، بسبب عدم يقينها من النصر على الرومان، وهو ما دفع بروما إلى الإشتراط على القرطاجيين شروطا قاسية لتكف يدها عن مهاجمتهم، مثل تسليم أسلحة الدفاع والهجوم، تسليم حوالي ثلاثمئة رهينة، وآخر شرط مُهين كان الخروج من مدينتهم والإستقرار في واحدة أخرى تبعد عن البحر بثلاث مراحل (15 كلم)، وأمام هذا الإذلال عزم القرطاجيون على المواجهة العسكرية، لكن ورغم ذلك ظلت مساعي القرطاجيين للصلح قائمة حتى بعد الحصار الذي فرض على المدينة في 149 ق.م، يذكر بوليب قدوم صدربعل إلى سكيبيون (Scipion) من أجل التباحث في عملية الصلح، إلا أن القائد الروماني أشار على الجنرال القرطاجي بقبول استسلامه رفقة عائلته وعشر شخصيات يختارهم بنفسه إلى جانب مئة من عبيده، لكن صدربعل رفض الإستسلام مفضلا الموت بكرامة (Polybe, 1847, Liv XXXVI, 4-6, Liv XXXIX, 2).

على الأرجح أن شرط الخروج من قرطاجة، وفكرة تشييد مدينة أخرى داخلية بعيدا عن البحر، إما لإستفزاز القرطاجيين ودفعهم إلى الحرب، لأن الدبلوماسية القرطاجية التي خلقت من الفكر التجاري الفينيقي ظلت متمسكة بالصلح والسلم لآخر لحظات الحصار، أو لعزلهم عن دورهم الإقتصادي في حوضي المتوسط، وإبعادهم عن التفاعلات الحضارية التي كان التأثير البوني واضحا في كل أنحاء المتوسط تقريبا، حيث أن المدينة الجديدة ستنشأ وفق المنهج السياسي والإقتصادي والثقافي الذي يخطط له الرومان وستظل تحت رقابتهم.

عند مقارنة مفهوم الحرب العادلة القانون الروماني الذي يفرض على من يعلن الحرب وجود مبررات قوية ووجيهة كخرق معاهدات، إعتداء أو نهب صريح للممتلكات، والموقف السياسي الذي إتخذته روما اتجاه القرطاجيين، بغض طرفها على تجاوزات حلفائها التي أثارت حفيظة القرطاجيين من جهة، ومن جهة أخرى مجاراة القرطاجيين بإرسال سفراء للتحقيق في قضيتهم، عبر بوليب عن هذا الإجراء قائلا: "كان للقرطاجيين موضعا لدى روما، وهذا ليس لأنها عادلة بل لأنه سلوك يخدم الجمهورية"(Polybe, 1847, Liv XXXI, 2).

IV.2. تدمير قرطاجة وصفته القانونية بين النصوص القديمة والمعاصرة :

أما بالنسبة لمصير قرطاجة الذي جعل الرومان يسلمونها للنيران، بعد حصار دام حوالي الثلاث سنوات، فقد أثار جدلا واسعا بين المؤرخين القدامى، فبلوتارك يرى أن إلحاح كاتو الكبير والتحريض المتواصل لمجلس الشيوخ الروماني على القضاء النهائي على مدينة قرطاجة (Plutarque, 1829, CATO, XL, XLI)، وهو الأمر الذي يؤكده بليني الكبير عند حديثه عن التين الإفريقي وتعجبه من عنف كاتو الذي "كان يحترق بكراهية قرطاجة" تقلقه قوتها بشأن مستقبل الرومان وإصراره على مجلس الشيوخ الروماني بوجوب تدميرها، حيث أحضر من قرطاجة تينا نضج باكرا وسأل مجلس الشيوخ عن وقت قطافه فأجابوه أنه طازجا، فكانت إجابته أنه قطف قبل ثلاث أيام من قرطاجة العدو القريب من روما (Plinii, 1832, Lib XV, XX). كما يؤيد فلوروس هذه الآراء بعد عدة قرون

حيث يقول أن كراهية كاتو هي التي أزالت قرطاجة من الوجود، فيما فضل سكبيون بقائها عنصرا منافسا للرومان يعمل على تحفيزهم على التقدم (Florus, S.D, Lib II, XII).

ساهمت أفكار كاتو الكبير في محرقة قرطاجة، من خلال رمزية التين كتعبير عن الصراع عن المجال الحيوي والنفوذ الإقتصادي، وساهمت في تأجيجه طبقة المزارعين والتجار الإيطاليين، وكذلك المصرفيين المقربين من الطبقة الأرستقراطية ومجلس الشيوخ، مما أدى إلى إعلان الحرب من أجل القضاء على منافس قوي. أغرق السوق الإيطالية والعالم القديم عموما بالزيت والنبيذ القرطاجي(Kiernan, 2003, pp. 37-38) .

كان كاتو الكبير يمتلك مشروعا حضاريا، يسعى من خلاله لصد ثقافات الشعوب الأخرى التي تغزو روما وشبه جزيرة إيطاليا، ولم يكن الرومان قادرين على المحافظة على طابعهم الشخصي، كانت كل المستخدمات الرومانية في العمارة والفن وفي الحياة الدينية ولغة الكتابة والمسرح إغريقية المنشأ، وكان كاتو الكبير من الشخصيات المتذمرة من نمط الحياة الإغريقية والشرقية في روما. (Néraudau, 1994, pp. 30-31) وكان من المنادين بإيجاد خط سير روماني يميز الرومان عن غيرهم من الشعوب ويعود بهم إلى أصولهم ويجعلهم يتمسكون بتراثهم، على الرغم من أن التمييز العنصري في العالم القديم لم يكن واضح المعالم بعد، لكن كاتو الكبير من الأوائل الذين إبتكروا الإيدلوجية المحافظة على تميز الجنس الروماني، ومن أوائل الكتاب الرومان الذين كتبوا باللغة اللاتينية، وقد حمل العداء لثقافات الشعوب الأخرى، على سبيل المثال كان الليقوريين شعبا أميا، كاذبا ومخادعا، وكانت الحضارة الإغريقية حضارة جامدة وعرقا حقيرا، ولا تعلو الثقافة البونية المهيمنة على العالم القديم عن الإغريق، حيث كانت بالنسبة له هي المزيج الجامع لكل الأخطار الممكنة أن تهدد الرومان سياسيا واقتصاديا وثقافيا (Kiernan, 2003, pp. 41 -42).

هذه الصورة النمطية التي أصبحت العقيدة السياسية والإجتماعية –الإيديولوجية– التي يتعامل بها الرومان مع الشعوب الأجنبية، التي تباينت معاملتها وفق صفاتها وخصائصها قبل الإخضاع، فالشرقيون والمغاربة في الضفة الجنوبية يختلفون عن الشعوب الغربية وشعوب

الضفة الشمالية، يتصف الشرقيون والمغاربة بالشجاعة والهمجية والطيش أحيانا ، وبعدم فاعليتهم في القتال أحيانا أخرى، يلجؤون إلى الخداع لتعويض الشجاعة المفقودة، أما الجهة الغربية من الشعوب من شبه جزيرة ايبيريا إلى بلاد السكيث فهم يستجيبون للخضوع وينقادون بنعومة. ومن هنا بدأ تقسيم العالم جغرافيا إلى دائرتين من الشعوب واحدة همجية وأخرى متحضرة(Dubuisson, 1990, pp. 75-76)

يذهب الكثير من المؤرخين المعاصرين إلى وصف محرقة قرطاجة بالجريمة الإنسانية التي ليس لها ما يبررها، ويضعها بين كيرانان (Ben Kiernan) واحدة من أولى عمليات الإبادة الجماعية في التاريخ الإنساني، تم تدمير ثقافة بأكملها عندما رفض القرطاجيين التخلي عن مدينتهم ومرافقها من معابد ومدافن وتقاليد إجتماعية (Kiernan, 2003, p. 33).

ووفقا لما ورد لدى بوليب شاهد العيان الذي يقر بأن القرطاجيين أبيدوا تماما (Polybe, 1847, Liv XXXVIII, 1)، وكذلك نص بلوتارك الذي يرى أن كاتو من تسب في إبادة قرطاجة، بسبب أفكارة المحرضة على القضاء على شعب حكيم ونشيط ستزيد المصاعب من تأديبه وحكمته (Plutarque, 1829, Cato, XL, XLI)، ويذكر أبيان (Appien) أن أكثر من خمسون ألف رجلا بين جندي ومدني قتلوا في المعركة، وإسترقاق أكثر من 55 ألف رجلا و25 ألف إمرأة(Appien, 1559,VIII) .

وهو ما يتوافق مع نصوص القانون الدولي المعاصرة الصادر في 1948م في الأمم المتحدة لتعريف الإبادة الجماعية وهي: "التدمير المتعمد كليًا أو جزئيًا لجماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية، سواء بقتل أعضاء من الجماعة، أو إلحاق الأذى الجسدي أو الروحي، أو إخضاعها لظروف معيشية سيئة لأجل تدميرها..." (ربيع، 2014، صفحة 107). مثل ما حدث مع مدينة البونيين التي تضم أكثر من سبعمئة ألف نسمة قبل الحصار 149 ق.م حسب ما ورد لدى سترابون(Strabon, 1880, Liv XVII, III, 15) ويرى الباحثون المعاصرون أنه رقم مبالغ فيه ولم يتجاوز العدد أربعمئة ألف ساكنة. قتل أكثر مئة وخمسون ألف قرطاجي (Kiernan, 2003, pp. 33-34).

هذا ما يجعل الحروب التي خاضتها روما ضد قرطاجة والتي أصطلح عليها الحروب البونية، حروبا غير عادلة تندرج في عداد ما يعرف اليوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية المعاصرة بالحرب الوقائية والتي تكون مبرراتها ليس رد الضرر أو الدفاع عن الممتلكات، بل تهدف إلى الحفاظ على توازن القوى السياسية المتنافسة، والقضاء على إمكانية هجوم الخصم في المستقبل، وهي ليست حربا لرد المظالم في الوقت الراهن بل تفترض وجود نوايا مبيتة لإحداث الضرر من طرف الخصوم. وتعتمد على تقدير الإمكانيات المادية للعدو التي تشكل خطرا على خصمه، الى جانب النوايا المستقبلية المبيتة، وهي حرب غير ضرورية وليس لها ما يبررها من وجهة النظر السياسية والقانون الدولي، بل هي فرصة للنيل الباكر من الخصم المنافس قبل إستعداده وهو ما يعطي حظا أكبر في التغلب عليه (إمام، 2008، الصفحات 18-20). مثلما فعل كاتو الكبير عندما قدر قوة القرطاجيين وخمن خطرها على الرومان، وتوصل إلى أن أحسن حل هو القضاء على هذا العدو قبل أن تتنامى قوته.

من خلال النصوص الأدبية القديمة ونصوص القوانين المعاصرة، لم يكن تدمير قرطاجة عملا حربيا عادلا ومشروعا، ولا يدخل ضمن منظومة الحروب العادلة، بل كان عملا إنتقاميا، وتعتبر المنظومة القانونية والسياسة التوسعية الرومانية هي القاعدة التي إنطلق منها المجتمع الدولي المعاصر نحو الإستعمار الحديث، واستخدام القانون الدولي في البحث عن الشرعية للأعمال الحربية غير المبررة.

V- الخلاصة و النتائج

من خلال هذه الدراسة التي تعنى بمفهوم الحرب العادلة في الفكر السياسي الروماني، ومدى توظيف الرومان للقوانين، في اتخاذ الإجراءات والذرائع، وقد تسببت في إعلان الحروب البونية الثلاثة (264 – 146 ق.م)، بداية بالحرب الأولى عندما إنتهكت روما بنود معاهدات السلم والصداقة التي تربطها مع القرطاجيين منذ 509 ق.م، أما الحرب الثانية فقد كانت حربا وقائية تذرعت روما بحماية مدينة ساجونت والتي لا تؤكد المصادر التاريخية تحالفا رسميا وقع بينهما، كان الهدف القضاء على المد الإقتصادي البوني في شبه

جزيرة إيبيريا، أما الحرب البونية الثالثة فقد دفعت بالصراع بين القرطاجيين والنوميديين رغم الشكاوى المتكررة من القرطاجيين، ثم إقتراف جريمة الإبادة الجماعية لشعب كامل دون أي حرب عادلة، حسب النصوص الأدبية القديمة والمعاصرة. ومن خلال هذه الدراسة تم الوقوف على أهم المناهج القانونية التي ابتدعتها سياسة الإحتلال الرومانية في البلاد المغاربية، وهي:

– استخدمت روما قانون الحرب العادلة كذريعة تقنع بها مواطني روما لخوض الحروب التوسعية خاصة في الحربين البونيتين الأولى والثانية، كما كيفت هذا القانون وفق حاجاتها السياسية، فالمامرتيون في الحرب البونية الأولى لم يكونوا حلفاءا رسميين، لكنها استخدمت ذريعة الخوف من توغل القرطاجيين في جنوب إيطاليا عبر جزيرة صقلية، وأعلنت الحرب عن قرطاجة دون وجه حق. كما استغلت لجوء مدينة ساجونت كحليف غير رسمي وأعلنت الحرب ضد القرطاجيين للمرة الثانية.

– مساهمة كاتو الكبير في نشأة الصورة النمطية للشعوب، والتي انبثقت عنها الأفكار الإيدولوجية التي تقسم الشعوب إلى فئتين، الفئة الاولى شعوب شرقية، وشعوب الضفة الجنوبية – المغاربة– والفئة الثانية شعوب الغرب السلت والغال ... الخ ، ثم إيجاد طرق وسياسات إخضاع هذه الشعوب، كما كان له دور كبير في فكرة القضاء على قرطاجة.

– كانت الخطوة الأولى في مشروع التوسع الروماني في العالم القديم، القضاء على قرطاجة، منذ إشتراط الرومان على القرطاجيين الخروج من مدينتهم وبناء مدينة أخرى معزولة إلى الداخل بعيدة عن البحر وفق المنظور الروماني، والهدف إقصاء القوة القرطاجية وإبعادها عن التفاعلات السياسية والإقتصادية في حوضيي البحر المتوسط، وعند رفض القرطاجيين لهذه الخطة كان الإختيار الأخير إحراقها في محاولة إجتثاثها من جذورها ماديا ومعنويا.

– بشهادة النصوص الأدبية القديمة، والنصوص القانونية المعاصرة، أن محرقة قرطاجة عبارة عن إبادة جماعية للعنصر البوني، وهي من أوائل حروب الإبادة التي عرفتها الإنسانية. على غرار جرائم الإبادة الجماعية التي عرفها التاريخ مثل جرائم المغول في بغداد في العصور الإسلامية، ومثل محرقة اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م.

-الشروحات والتعليقات:

1- الملك نوما بومبيليوس (Numa Pompelius) (715- 673 ق.م): تقول المصادر بأنه الملك الموالي الذي نصب بعد إختفاء للملك الأسطوري روميلوس، تعرف فترة حكمه بفترة السلام، يعد من أوائل الملوك الذين سنوا الأعراف والشرائع الدينية والقانونية، وأول من وظف الكهنة في المعابد في روما، للمزيد ينظر: (رجب سلامة عمران، د.س، ص23).

2- تولوس هوستيليوس (672-641 ق.م): خليفة الملك نوما، عرف بتعطشه للحروب والحياة العسكرية على عكس سلفه، للمزيد ينظر: (رجب سلامة عمران، د.س، ص ص23-24).

3- غروميباتس: المعلومات حول غروميباتس نادرة، أول ما تم الإشارة إليه في نصوص أميان مارسلين، كخصم للرومان، قد يكون ملكا أو زعيما لقبيلة ما في خيونتا (Chionite) بلاد فارس، للمزيد ينظر: (Ammien Marcelin, 1849, Liv XIX, II).

4- فيلينوس الاغريجونتي: مؤرخ إغريقي من مدينة أغريجونت عاش في النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد، دوّن وقائع الحرب البونية الأولى 264 -241 ق.م، لم يبق من كتاباته سوى شذرات في كتابات القدامى مثل بوليب وديودور الصقلي، للمزيد ينظر: (Paul Pédech, 1952, P249).

5- فابيوس بكتور: عاش في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد (260-190 ق.م)، يعد أول مؤرخ روماني يكتب تاريخ الرومان نثرا وليس شعرا، بنظام الحوليات، كتب أولا باللغة الإغريقية، ثم ترجم عمله إلى اللاتينية، تناول أسباب ووقائع الحرب البونية الثانية، للمزيد ينظر: (Jean-Pierre Néraudau, 1994, P21).

- المراجع :

1. إمام، بن عمر. (2008). الحروب الوقائية في الفكر الإستراتيجي الأمريكي- دراسة حالة العراق-. مذكرة ماجستير غير منشورة. في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة.

2. ربيع، زياد. (2014). جرائم الإبادة الجماعية، مجلة دراسات دولية. (59) .ص ص95 -135.

3. سلامة، عمران رجب.(د.س). الفكر العسكري الروماني بين الدفاع والهجوم والتوسع والاستعمار حتى نهاية العصر الجمهوري 509- 31 ق.م. القاهرة: مكتبة الثقافة.

4. Appien. (1559). Guerres de Romain, Libyqua. Trd: M. Claude de Seyssel. Paris: Benoit Prevost a L'Etoile d'Or.

5. Auliard, Claudine. (1992). Les Fétiaux, un collège religieux au service du droit sacré international ou de la politique extérieure romaine.

Collection de l'Institut des Sciences et Techniques de l'Antiquité. (463). PP 1-16.

6. Carcopino, Jérôme. (1953). Le Traité D'Hasderbal et La Responsabilité de La Deuxième Guerre Punique. Revue des Etudes Ancienne. (55-3-4). PP258- 293.

7. Chemain,Jean-François. (2015). L'Evolution de La Notion de "Bellum iustum" à Rome Des Origines à Saint Augustin. Thèse de Doctorat. Faculté de Droit. Université d' Angers Nantes.

8. Cicéron. (1864). Œuvres Complètes, T IV, de Officiis, Lib II. Paris: Firmin Didot Frères, Fils Libraires.

9. Denys D'Halicarnasse. (1723). Antiquités Romaines, (T I), Liv II. Trd: E. Gros. Paris: Philippe Nicolas Lottin.

10. Dubuisson, Michel. (1990). Caton et les Ligures : l'origine d'un stéréotype. Revue Belge de philologie, et Histoire. (68 -1). PP74- 83.

11. Florus. (S. D.). Abrégé de L'Histoire Romaine , Lib II. Trd: M. L'Abbé Paue. Paris: Les Frères Barbou Imprimer- Libraire.

12. Jerphagnon, Lucien. (2010). Histoire de la Rome antique. S. L: Libraire Arthéme Fayard Pmuriel.

13. Kiernan, Ben. (2003). Le Premier Génocide: Carthage 146 A.C. Diogène. (203). PP 32- 48.

14. Le Bohec ,Yann. (2017). Histoire des Guerres Romaine Milieu du VIIIe Siécle Avant J.C- 410 Après J-C. Paris: Edition Tallandier.

15. Livi, Titi. (1860). Ab Urba Condita, Libri XXXI- XXXIV, Lib XXXII. Berlin: Weidmanneche Buchhandlung.

16. Livi, Titi. (1863). Ab Urbe Condita, Lib XLII. Lipsiae: Bernhardi Tauchnitz.

17. Livi, Titi. (1846). Ab Urb Condita, Libri XXI- XXIV, Lib XXI. Berolini: Sumptibus FerdInandi DCM.

18. Livi, Titi. (1875). Ab Urbe Condita, Lib I. Leipzig: Druck Und Verlag Von B. G Teubner.

19. Livi, Titi. (1910). Periochae Omnium Librorum Fragmenta, Lib XVI. Lipsiae: aedibus B.G. Teubneri.

20. Livi, Titi. (1964). Ab Urbe Condita, (T V), Libri XXXI- XXXV, Lib XXXIV. Oxonii: E Typographeo Clarendoniane.

21. Livy.(1897). Ab Urbe Condita, Books, XX- XXI, Lib XXI. Boston: Allyn And Bacon.

22. Marcellin, Ammien. (1849). JORNANDÈS, Liv XIX. Trd: M. Nisard, Paris: Libraire Firmin Didot.

23. Néraudau, Jean-Pierre. (1994). La Littérateure Latine a l'époque Répuplicaine. Paris: Hachette Education.

24. Nony, Daniel. (1997). La péninsule Ibérique. Rome et la conquête du monde méditerranéen (264-27 av. J.-C.), (T 2). Paris: Presses Universitaires de France.PP657- 678.

25. Orsii, Pauli. (1737). Adversus paganos historiarum, Lib IV. Lugduni Batavorum: Apud Gerardum Potvliet.

26. Perrendonner, Carla. (2009). Les raisons du plus fort: La reconstruction par l'historiographie antique des liens entre la guerre de Pyrrhus et la première guerre punique. Pallas. (79). PP 249- 266.

27. Pédech, Paul. (1952). Sur les sources de Polybe : Polybe et Philinos. Revue des Études Anciennes. 54 (3-4), 1952, PP 246- 266.

28. Plinii Secundi,Caii . (1832). Historia Naturalis, Lib XV. Taurinorum: Ex Typis Losephi Pomba, Augustae.

29. Plutarque. (1829). Les Vie Des Hommes Illustres, (T IX), CATO. Trd: D. Picard. Paris: Bibliothèque Des Amis Des Lettres.

30. Polybe. (1921). Histoire Générale, (T I), Liv I, III, (T III) Liv XXXI, XXXII, XXXVI, XXXVIII, XXXIX, Trd: Félix Bouchot. Paris: Adolphe Delahays Libraire .

31. Strabon. (1880). Géographie, Liv XVII. Trd: Amédé Tardieu. Paris: Librairie Hachette.